القِرَاءَاتُ القُرآنِيَّةُ ودَوْرهـا في إثـرَاءِ الـدَّرسِ الـلُّـغَويّ

Quranic Readings and Their Role in Enriching Linguistic Study

Les lectures coraniques (al-qirāʾāt) et leur rôle dans l'enrichissement des études linguistiques

سامي قديم[1] *

تاريخ الإرسال: 2025/09/18 تاريخ القبول: 2025/11/16 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

تَهْدُفُ هَذِهِ المَقَالَةُ إِلَى تَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى الدَّوْرِ المِحْوَرِيّ الَّذِي تُؤَدِّيهِ القِرَاءَاتُ القُرآنِيَّةُ فِي إِثْرَاءِ الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ، تلكَ القِرَاءاتُ الَّتِي امتَدَّتْ لِتَكُونَ دَلِيلاً عَلَى مُرُونَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَسعَتِهَا، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ استِعرَاضِ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ تُبَيِّنُ كَيْفَ أَسْهَمَتْ هَذِهِ القِرَاءَاتُ فِي تَفْسِيرِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَوْضِيحِ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ والصَّوتيَّة والصَّرفيَّةِ الَّتِي تُبنَى عليْها العربيَّةُ، مُتَّخِذِينَ مِنَ الوَصْفِ والتَّفحُّصِ طريقًا لِاختيارِ الشَّواهِدِ الَّتِي تَخْدِمُ البَحثَ وتُوصِلُ إلى المُبتغَى. إنَّ هذه الدِّراسَةَ جَاءَتْ لتُجِيبَ على إشْكَاليَّةٍ مُؤَدَّاها: إلى أيِّ مَدى يُمْكِنُ عَدُّ القِرَاءَاتِ القُرآنِيَّةِ مَصْدَرًا أَسَاسِيًّا لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ؟، خَاتِمِينَ العَملَ بأهمِّ النَّتَائِجِ المُتَوَصَّلِ إليْهَا في هذا البَابِ.

الكلمات المفتاحية: القراءةُ. القِراءاتُ القرآنيَّةُ. الدَّرسُ اللُّغوي.

Abstract :

This study aims to highlight the pivotal role of Quranic readings (Qira'at) in enriching linguistic studies. These readings demonstrate the flexibility and vastness of the Arabic language. The research explores various aspects illustrating how these readings have contributed to explaining linguistic phenomena and clarifying the grammatical, phonetic, and morphological issues upon which Arabic is constructed. The methodology employed involves description and careful examination to select evidence that supports the research and achieves its objectives. This study specifically addresses the problem of determining the extent to which Quranic readings can be considered a primary source for modern linguistic studies. The work concludes with the most significant findings in this area.

Keywords: Reading; Quranic Readings; Linguistic Study.

Résumé :

Cet article a pour objectif de mettre en lumière le rôle central que jouent les lectures coraniques dans l'enrichissement de la leçon linguistique. Ces lectures, qui se sont étendues pour devenir la preuve de la souplesse et de l'étendue de la langue arabe, et ce, à travers l'examen de multiples facettes qui démontrent comment ces lectures ont contribué à l'explication des phénomènes linguistiques et à la clarification des questions grammaticales, phonétiques et morphologiques sur lesquelles l'arabe est basé, en utilisant la description et l'examen comme méthode pour choisir les preuves qui servent la recherche et mènent au but. Cette étude est venue répondre à une problématique dont la teneur est la suivante : dans quelle mesure les lectures coraniques peuvent-elles être considérées comme une source fondamentale pour les études linguistiques modernes ? en concluant le travail par les résultats les plus importants obtenus dans ce domaine.

Mots clés : Lecture ; Lectures coraniques ; Leçon linguistique.

*المؤلف المراسل

[1] Sami Gueddim, University of M. Cherif Messaadia souk ahras – Laboratory of Literary and Linguistic Studies – Algeria, s.gueddim@univ-soukahras.dz

مُـقدّمـة

إنَّ القُرآنَ الكَرِيمَ بِصِفَتِهِ النَّصَّ المُؤَسِّسَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ومَصْدَرَهَا الأَصِيلَ، لَمْ يَقتَصِرْ أَثَرُهُ عَلَى الجَانِبِ التَّشْرِيعِيّ فَحَسْب، بَلِ امْتَدَّ لِيَكُونَ رَافِدًا أَسَاسِيًّا فِي صِيَاغَةِ قَوَاعِدِهَا وتَشْكِيلِ مُفْرَدَاتِهَا وتَحْدِيدِ أَسَالِيبِهَا. وَمِنْ بَيْنِ الجَوَانِبِ الَّتِي تُظْهِرُ هَذَا الأَثَرَ اللُّغَوِيَّ العَمِيقَ: القِرَاءَاتُ القُرآنِيَّةُ المُتَوَاتِرَةُ، الَّتِي تُشَكِّلُ ثَرْوَةً لُغَوِيَّةً لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ. هَذِهِ القِرَاءَاتُ الَّتِي نُقِلَتْ إِلَيْنَا عَبْرَ أَسَانِيدَ مُتَّصِلَةٍ وصَحِيحَةٍ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، لَيْسَتْ مُجَرَّدَ اختِلَافَاتٍ فِي الأَدَاءِ الصَّوْتِيّ فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ تُعَبِّرُ عَنْ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي أَوْجِ فَصَاحَتِهَا وبَلَاغَتِهَا.

ولَقَدْ أَدْرَكَ العُلَمَاءُ الأَوَائِلُ مِنْ لُغَوِيِّينَ ونَحْوِيِّينَ ومُفَسِّرِينَ الأَهَمِّيَّةَ البَالِغَةَ لِهَذِهِ القِرَاءَاتِ، فَاتَّخَذُوهَا مَصْدَرًا رَئِيسًا لِاستِنبَاطِ القَوَاعِدِ النَّحوِيَّةِ والصَّرفِيَّةِ وتَفْسِيرِ المَعَانِي وإِثْرَاءِ المعْجَمِ اللُّغَوِيّ، فَكُلُّ قِرَاءَةٍ تُضِيفُ بُعدًا جَدِيدًا لِلمَعنَى، وتَكشِفُ عَنْ وَجهٍ مِن وُجُوهِ الإِعجَازِ البَيَانِيّ، وتُثرِي الدَّرْسَ اللُّغَوِيَّ بِمَادَّةٍ غنيَّةٍ ومُتنوّعَةٍ تُعِينُ على فَهْمِ أسرَارِ العربيَّةِ ودَقَائِقِهَا، وتجدُرُ الإِشَارَةُ إلى أنَّ هذِه القِرَاءَاتِ لَمْ تَكُنْ بِمَعْزِلٍ عَنِ السِّيَاقِ اللُّغَوِيّ العَامّ لِلعَرَبِ فِي عَصْرِ التَّنْزِيلِ، بَلْ هِيَ تُجَسِّدُ تَنَوُّعَ لَهَجَاتِهِمْ وثَرَاءَ تَرَاكِيبِهِمْ، مِمَّا يُعْطِي البَاحِثَ اللُّغَوِيَّ فُرْصَةً فَرِيدَةً لِلْغَوْصِ فِي أَعْمَاقِ اللُّغَةِ والكَشْفِ عَنْ كُنُوزِهَا. وإِنَّ التَّمَعُّنَ فِي هَذِهِ القِرَاءَاتِ يُظْهِرُ بِجَلَاءٍ أَنَّ كُلَّ قِرَاءَةٍ وإِنْ بَدَتْ يَسِيرَةً فِي اختِلَافِهَا الظَّاهِرِيّ عَنِ القِرَاءَاتِ الأُخْرَى، قَدْ تَحْمِلُ فِي جَوْهَرِها تَغْيِيرًا دَقِيقًا أَوْ جذْرِيًّا فِي فَهْمِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ وتَأْوِيلِهَا، وهَذَا التَّبَايُنُ الدَّلَالِيُّ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى مُسْتَوَى الأَلْفَاظِ المُفْرَدَةِ فَحَسْبُ، بَلْ يَمْتَدُّ لِيَشْمَلَ تَرْكِيبَ الجُمَلِ، والعَلَاقَاتِ بَيْنَ الكَلِمَاتِ، وسِيَاقَاتِ الآيَاتِ، ممَّا يَنْعَكِسُ بدَوْرِهِ على اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وتَفْسِيرِ المَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ، والفَهْمِ العَامّ لِرِسَالَةِ القُرْآنِ.

وإِنَّ هَذِهِ المَقَالَةُ تَهْدُفُ إِلَى تَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى الدَّوْرِ المِحْوَرِيّ الَّذِي لَعِبَتْهُ القِرَاءَاتُ القُرآنِيَّةُ فِي إِثْرَاءِ الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ، وذَلِكَ مِنْ خِلَالِ اسْتِعْرَاضِ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ تُبَيِّنُ كَيْفَ أَسْهَمَتْ هَذِهِ القِرَاءَاتُ فِي تَطْوِيرِ النَّحْوِ والصَّرْفِ، وتَفْسِيرِ الأَلْفَاظِ والتَّرَاكِيبِ، وفِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ، تُطْرَحُ التَّسَاؤُلَاتُ الآتِيَةُ:

- ✓ ما أَبْرَزُ الجَوَانِبِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي أَثْرَتْهَا القِرَاءَاتُ القُرآنِيَّةُ فِي مَجَالِ النَّحْوِ والصَّرْفِ؟
- ✓ كَيْفَ أَسْهَمَتِ القِرَاءَاتُ فِي إِثْرَاءِ المُعْجَمِ اللُّغَوِيّ وتَوْسِيعِ دَلَالَاتِ الأَلْفَاظِ؟
- ✓ مَا دَوْرُ القِرَاءَاتِ فِي الكَشْفِ عَنْ جَمَالِيَّاتِ النَّصِّ القُرآنِيّ وخَصَائِصِهِ البَلَاغِيَّةِ؟
- ✓ وإِلَى أَيِّ مَدًى يُمْكِنُ اعْتِبَارُ القِرَاءَاتِ القُرآنِيَّةِ مَصْدَرًا أَسَاسِيًّا لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الحَدِيثَةِ؟

1. القِراءةُ والقِراءاتُ – المفهُومُ والفَائدَة–:

1.1 القِراءاتُ في اللُّغةِ: يَجْدُرُ بالباحِثِ أنْ يقِفَ على ماهيةِ القراءاتِ القرآنيَّة مبتدئاً بالتَّعريفِ اللُّغويِّ ثمَّ الاصطلاحيّ، وذلك بتتبُّع مادِة القراءةِ في المعاجمِ العربيَّةِ.

تُشيرُ أغلبُ المعاجم اللُّغويَّة إلى أنَّ الألفاظ المشتقَّة منْ مادة (قَ رَ أَ) تجتَمِعُ حولَ معنى الضمِّ والجمعِ، وهو المعنى الأصليُّ لهذهِ الألفاظِ. وَقَدْ وَرَدَ في **لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنظُور** قولُه: «قَرَأَهُ يَقْرَأُهُ ويُقرِؤُهُ، وقَرَأتُ الشَّيءَ قُرآنًا، جَمَعْتُهُ وضَمَمْتُ بعضَهُ إلى بعضٍ، ومنه قولُهم: ما قَرَأَتْ هذه النَّاقَةُ سلًى قَطُّ، وما قَرَأَتْ جَنِينًا قَطُّ، أي لمْ يَضْطَلِم رَحِمُهَا على ولَدٍ، ومعنى قَرَأتُ القرآن، لَفَظْتُ به مَجْمُوعًا...» (ابن منظور، 1999، صفحة 110).

وقال **ابن الأثير (ت 630 هـ)**: «تكرَّر في الحديثِ ذِكْرُ القِراءةِ والإقراء، والقارئ والقرآن، والأصْلُ في هَذِه اللَّفظَةِ الجَمْعُ، وكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأتَهُ، وسُمِّيَ القُرآنُ قُرآنًا، لأنَّهُ جَمعَ القَصَصَ والأمرَ والنَّهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والسُّورَ بَعضَها إلى بَعضٍ، وهو مَصْدرٌ كالغُفْرَانِ والكُفْرَانِ، وقدْ تُحذَفُ الهَمزَةُ تخفِيفًا فيُقال: قُرَانٌ، قَرَيتُ، ونحو ذلك مِنَ التَّصْرِيفِ» (ابن الأثير، 1997، صفحة 101).

يَتبيَّنُ لنا ممَّا سَبَقَ أنَّ المصدرَ (قُرآن) نُقِلَ مِنْ معنى الجمعِ إلى معنى آخرَ، فأصبحَ عامًا لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

2.1 القِراءَاتُ اِصطلاحًا: وردتْ تعاريفُ عدَّة للقِراءات اصطلاحًا، وسنُوردُ أهمَّها، وذلكَ حسبَ تَرتيبِ وَفَاةِ الأعْـلَامِ. فنَجِدُ الإمامَ **الـزَّركشيُّ (ت 749 هـ): يقول:** « القِراءةُ فنٌّ جَميلٌ، بهِ تُعرفُ جَلالَةُ المَعانِي وجَزالتُها» (القطَّان، 1999، صفحة 09). وقد رَبطَها بمعناه العَام اللُّغويّ، خاصَّة بتتبُّعِ اللَّفظِ اللَّصِيقِ بالمعنى. ونجدُ الإمامَ **ابن الجَزَريّ (ت 833 هـ) يُعرِّفها على أنَّها:** «علمٌ بكيفيَّةِ أَدَاءِ كَلِماتِ القُرآنِ واختلافها مَعْزوًّا لنَاقِلِهِ» (الدّاني، 1996، صفحة 345). أي: إنَّها مُؤسَّسَةٌ بقواعدَ تُضْفِي عليها صِفَةَ العِلميَّةِ، أي: لها ضَوابِطُ لا تَحِيدُ عنها، والاِختِلافُ بَيْنَ كُلِّ كَلِمةٍ مِنْ حيثُ تغيُّرُ رَسمِها راجعٌ إلى كلّ قارئ وكيفَ أخَذَ نُطقَها ورَسْمها مِنَ القرَّاء.

ونجدُ **الإمام السُّيوطيّ (ت 911 هـ)** يُعرِّفُ القراءات بأنَّها: " مَذْهَبٌ يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ القُرَّاءِ، يَخْتَلِفُ فيهِ عَنْ غَيرِه في نُطقِ القُرآنِ مَعَ اتِّفَاقِ الرِّوايَاتِ والطُّرُقِ عنهُ، سَواءٌ في الحُرُوفِ أو هَيئَاتِهَا" (السّيوطي، 1985، صفحة 45)، وهوَ تَعريفٌ عامٌ يَتَعلَّقُ بطَرِيقَةِ الأدَاء، ونجدُ **الدِّمياطي (ت 1117 هـ)** في ما ذَهبَ إليهِ فَعرَّفها بقوله: «علمٌ يُعرفُ مِنْهُ اتِّفاقُ النَّاقلينَ لكتابِ اللهِ واختِلَافهم فِي الحذْفِ والإثباتِ» (سويد، 2004، صفحة 125)، والتَّعريفُ خاصٌّ بالرَّسْمِ العُثماني، وفيه دعوة لدراسةِ هذا العِلم، فبه تُعرفُ الأوجُه الَّتي اتَّفقَ عليها كُتَّابُ المُصاحِفِ العثمانيَّة، وكذا الاِختِلافاتِ

اليَسيرَةِ الَّتي ذُكِرتْ في بَعضِ النُّسَخِ، وتابَعَهُ الإمَامُ **الزَّرقانيُّ (ت 1376 هـ)** بقوله: «مذهبٌ يذهبُ إليهِ إمامٌ منْ أئمَّةِ القرَّاءِ مخالفًا به غيرهُ، في النُّطقِ بالقرآنِ الكريمِ، مع اتِّفاقِ الرِّواياتِ والطُّرقِ عنهُ، سواء أكانتْ هذِهِ المخَالَفَةُ في نُطْقِ الحرُوفِ أمْ في نُطْقِ هيْئَاتهَا » (ابن عجيبة، 1992، صفحة 124).

ومِنْ هذَا المَنْظُورِ: اتَّخذَت القِراءَاتُ عدَّةَ تَعريفَاتٍ مِنْ حيثُ إنَّها فَنٌّ في الأَداءِ وعِلمٌ قائمٌ بذاتِهِ يُطلَقُ عليه "**علمُ القرَاءاتِ**"، هذا مِنْ جِهَة، ومِنْ جِهةٍ أخرَى ارتباطِها بالقُرآنِ الكَريمِ والتِّلاوةِ، ويَبقَى تَعريفُ صَاحِبِ "البُرهانِ" أقرَبَ التَّعريفَاتِ في أنْ تَكُونَ القِراءَةُ هي اختلافُ ألفاظِ الوَحْيِ.

2. فائدَةُ تعدُّد القِرَاءَاتِ:

إنَّ لكلِّ أمرٍ قدَّرَ اللهُ لهُ الوُجودَ والظُّهور سرٌّ وحكمةٌ منْ ورائِهِ، واختلافُ القراءاتِ واحدٌ منْ هذِهِ الأمُورِ، الَّتي كانَ في اختلافِهَا فوائدُ عديدَةٌ منهَا:

– كَمَالُ الإعْجَازِ معَ الاِخْتصَارِ، وهوَ معَ كَثْرَتِهِ وتنوُّعِهِ واخْتِلافِ طُرقِ أَدَائِهِ، لمْ يتطرَّق إليهِ التَّناقُضُ والتَّضادُ، بلْ يصدِّقُ بعضُهُ بعْضاً، وعدمُ التَّناقض دليلٌ وبُرهانٌ على إعجازٍ منَ الله لجميعِ البشَر. (ابن عجيبة، 1992، صفحة 124).

– سُهُولَةُ حِفظِهِ وتيسير نَقْـلِهِ، فإنَّ حِفْظَ كلمةٍ ذات أوجهٍ أسْهَلُ وأقْربُ منْ حفظِ كلماتٍ تؤدِّي معانيَ تلكَ القراءاتِ، لاسِيَمَا ما اتَّفقَ خطُّهُ، فإنَّهُ أسْهلُ حفْظاً وأيْسرُ لفْظاً. (سويد، 2004، صفحة 125).

– إفادَة أهْلِ العلْمِ مِنْ تنَوُّعِ القراءاتِ في أثناءِ تفْسيرِهِم الكتابَ الكريمَ، ومحاولَة الفَهْم عَنِ اللهِ تعالى. مثْل: دفعِ التَّوهُّمِ فيمَا ليْسَ مراداً، نحو **قولِه تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ**﴾ **الجمعة 14**. (خاروف، 2000، صفحة 95)

– اختلافُ القراءاتِ مجالٌ خصْبٌ لآراءَ فقهيَّةٍ وتشريعيَّةٍ تدعَمُ التَّشريعَ الإسلاميَّ، وتكْسِبهُ خصُوبةً ومُرونةً وطواعيَّة في مُواجهةِ مُشكلاتِ الحياةِ. (القيسيُّ، 1999، صفحة 212)

– الدَّلالَةُ على جَوازِ الحُكْمَينِ معاً، كقِراءَة: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ **المائدة 6**، بالجرِّ والنَّصبِ في "**أَرْجُلِكُمْ**"، فقدْ أمرَ الله في قِراءةِ النَّصبِ بالغَسْلِ عَطْفاً على الوَجْهِ، وأمرَ سبحانَهُ في قراءةِ الجرِّ بالمَسْحِ عطفاً على الرَّأسِ، وقدْ بيَّن صلَّى الله عليهِ وسلَّم ذلكَ، فغسلَ ومسحَ، فمَسحَ على الخُفِّ إذا كانَ لَابِسَهُ، وغَسَلَ إذا كانَ حَافياً. (القيسيُّ، 1999، صفحة 212)

إنَّ تعدُّد القراءاتِ القرآنيَّة ليسَ نَقصًا، بلْ هُو دليلٌ على كمَالِ القُرآنِ، ومُرُونَة اللُّغةِ العربيَّةِ ورَحمةٌ مِنَ الله سُبحانَه بالأمَّةِ.

3. القِراءَاتُ القُرآنِيَّةُ ودَورُها فِي إثراءِ الدَّرسِ اللُّغَوِيّ (نماذج):

تُعَدُّ القِراءاتُ القُرآنِيَّةُ رَافِدًا أَسَاسِيًّا وكَنزًا لا يَنضَبُ لِلدَّرْسِ اللُّغَوِيّ، فهِيَ لَيستْ مُجَرَّدَ تِلاواتٍ مُختلِفةٍ لِلنَّصِّ القُرآنِيّ، بل هِيَ مادَّةٌ خامٌ غَنِيَّةٌ ومُتنوِّعةٌ تُسْهِمُ بِشَكلٍ كَبِيرٍ فِي إِثْراءِ الفَهْمِ اللُّغَوِيّ والتَّعَمُّقِ فِي أَسرارِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. تَكمُنُ أَهَمِّيَّتُها فِي عِدَّةِ جَوانِبَ، يُمْكِنُ تَفصِيلُها كَالآتِي:

1.3 إثراءُ الدَّرسِ الصَّوتِيّ (الفُونِتِيكِي والفُونُولوجِي): ويَكمُنُ ذلك فِي الآتِي:

1.1.3 الإِمالَةُ: تَتَبُّعُ تَغَيُّراتِ الأَصواتِ: تُعَدُّ ظاهِرَةُ الإِمالَةِ مِنْ أَبرَزِ الأَمْثِلَةِ الصَّوتِيَّةِ الَّتِي تُبرِزُها القِراءَاتُ. وهِيَ أَنْ يَنحُوَ القارِئُ بِالفَتْحَةِ نَحوَ الكَسْرَةِ، وبِالأَلِفِ نَحوَ الياءِ، مِنْ غَيْرِ قَلبٍ خالِصٍ وَلا إشباعٍ مُبالَغٍ فِيهِ.

– **مِثالٌ تَطْبِيقِيٌّ**: فِي قِراءَةِ حَمزَةَ والكِسائِيّ وخَلَفٍ العاشِرِ، تُقرَأُ كَلِمَاتُ : "تَرْضَى"، "النَّصَارَى"، "الهُدَى" (خاروف، 2000، صفحة 122) فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ**﴾ (**التَّوبة 120**) بإمالَةِ الحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ الألفِ المقصورةِ لِتُصْبِحَ: "تَرْضِي"، "النَّصَارِي" و"هُدِي" مع انحِرافِ مجرى الصَّوتِ إلى الياءِ. بَيْنَما فِي قِراءَةِ حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ، تُقرَأُ الأَلِفُ مُفَخَّمَةً دُونَ إِمالَةٍ. ونجدُ في قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى 01 وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى 02**﴾ (**الضُّحى 01–02**) قِرَاءةَ حَفصٍ بالفَتْحِ (الضُّحَا) بأَلِفٍ مُفخَّمةٍ، وفي قراءةِ حَمزَةَ والكِسَائِيّ بالإِمَالَةِ الكُبرَى: فتُنطق (الضُّحِي) بإِمَالَةِ الأَلَفِ نَحوَ اليَاءِ، (الدّاية، 1995، صفحة 155) وبذلك تَختَلفُ الإِمالةُ بينَ القُرَّاءِ لهَجِيًّا بِعَزوِ كلِّ كَلِمَةٍ لنَاطِقِها (ونعني: الاِختِلافِ اللَّهجيَّ عندَ القَبائِل نُطقًا).

– الأَهَمِّيَّةُ فِي الدَّرْسِ الصَّوتِيّ: تُظْهِرُ الأمثلةُ –الكَلِمَاتُ– المُستَشْهَد بها الفُروقاتِ اللَّهجِيَّةَ بَيْنَ قَبائِلِ العَرَبِ القَدِيمَةِ، حَيْثُ كانَتِ الإِمالَةُ مُنتَشِرَةً فِي لَهَجاتٍ مُعَيَّنَةٍ (مِثلَ لَهجَةِ تَمِيمٍ) بَيْنَما لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِي لَهَجاتٍ أُخرَى (مِثلَ لَهجَةِ الحِجازِ) (عبد الصَّبور، 1987، صفحة 144)، وتُساعِدُ الباحِثَ اللُّغَوِيَّ عَلَى تَتَبُّعِ تَطَوُّرِ الأَصْواتِ العَرَبِيَّةِ، وكَيْفَ كانَتْ بَعضُ الظَّواهِرِ الصَّوتِيَّةِ شائِعَةً فِي فَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ ثُمَّ تَلاشَتْ أَو تَغَيَّرَتْ (عبد الصَّبور، 1987، صفحة 145)، وتَعملُ على تَقديمِ نُموذَجٍ حَيَّ لِلتَّأْثِيرِ الصَّوْتِيّ المُتَبادَلِ بَيْنَ الحَرَكاتِ والحُروفِ، فتَتَأَثَّرُ الأَلِفُ المَمْدُودَةُ بِالحَرْفِ الَّذِي قَبْلَها أَو بَعْدَها لِتُمالَ.

2.1.3 المَدُّ والقَصْرُ: تُظْهِرُ القِراءَاتُ القُرآنِيَّةُ تَنَوُّعًا كَبِيرًا فِي أَحكامِ المَدِّ والقَصْرِ، وهِيَ الإِطالَةُ أَوِ التَّقْصِيرُ فِي زَمَنِ النُّطْقِ بِحُروفِ المَدِّ.

– **مِثالٌ تَطْبِيقِيٌّ**: كَلِمَةُ "**السَّمَاءُ**" فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**﴾ (**البَقَرَةُ: 22**). ففي قِراءَةِ حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ، تُمَدُّ الأَلِفُ مَدًّا واجِبًا مُتَّصِلًا (أَربَعُ أَو خَمْسُ حَرَكاتٍ) (البيلي، 1988، صفحة 85)، وفِي قِراءاتٍ أُخرَى، قَدْ يَختَلِفُ مِقدارُ هَذَا المَدِّ، أَو قَدْ يَتِمُّ قَصْرُ بَعضِ المُدُودِ الَّتِي تُمَدُّ فِي قِراءاتٍ أُخرَى (مِثلَ مَدِّ البَدَلِ).

– **الأَهَمِّيَّةُ فِي الـدَّرْسِ الصَّوتِيّ**: تُبَيِّنُ مُرونَةَ النِّظامِ الصَّوتِيّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي التَّحَكُّمِ بِزَمَنِ النُّطْقِ بِالصَّوتِ، وتُمَكِّنُ مِنْ دِراسَةِ أَنواعِ المُدُودِ وَأَسبابِها (هَمزَةٌ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ، سُكونٌ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ)، وتَصْنِيفِها إلى مُدُودٍ لازِمَةٍ وجائِزَةٍ وواجِبَةٍ، مِمَّا يُعَمِّقُ فَهْمَ الفُونُولُوجيا العَرَبِيَّةِ، كمَا تُسْهِمُ فِي فَهْمِ العَلاقَةِ بَيْنَ الصَّوْتِ والمعنَى، فَإِطالَةُ الصَّوْتِ أَو قَصْرُهُ قَدْ تُؤَثِّرُ عَلَى وَقْعِ الكَلِمَةِ وَمَعناها فِي بَعضِ السِّياقاتِ.

3.1.3 الإدغـامُ والإظْهـارُ:

تُقَدِّمُ القِراءَاتُ أَمثِلَةً واضِحَةً عَلَى ظاهِرَتَيِ الإِدْغامِ (إدخالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ آخَرَ بِحَيْثُ يَصِيرانِ حَرْفًا واحِدًا مُشَدَّدًا) والإِظْهارِ (النُّطْقُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ).

– **مِثالٌ تَطْبِيقِيّ**: إدغامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ: فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿**وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَّرَهُ**﴾ (**الزَّلْزَلَةُ: 7**) ففِي مُعظَمِ القِراءاتِ (مِثلَ حَفْصٍ)، تُدغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ فِي الياءِ إدغامًا بِغُنَّةٍ، وفِي قِراءَةِ خَلَفٍ عَنْ حَمزَةَ، تُقرَأُ بِالإِظْهارِ "مَنْ يَعْمَلْ" دُونَ إدغامٍ. (الدّاية، 1995، صفحة 155). ونجدُ إدغامَ الحَرْفَيْنِ المُتماثلَيْنِ: فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿**وقَدْ دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا به**﴾ (**المائدة 61**) بحيثُ تُدغَمُ الدَّل الأُولَى السَّاكنة في الدَّالِ الثَّانيةِ المُتحرِّكة، وفِي قِراءَةِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيّ (ابن الجزري، 1980، صفحة 78)، تُدغَمُ الدَّالُ فِي الدَّالِ (إدغامٌ مُتَماثِلٌ) لِتُصْبِحَ "**قَـدَّخَلُوا**".

– **الأَهَمِّيَّةُ فِي الدَّرْسِ الصَّوتِيّ**: تُساعِدُ عَلَى فَهْمِ آلياتِ التَّآلُفِ الصَّوتِيّ بَيْنَ الحُروفِ وَمَدى تَأْثِيرِ قُربِ المخارِجِ والصِّفاتِ عَلَى النُّطْقِ، وتُبَيِّنُ مَتَى يَكُونُ التِقاءُ حَرْفَيْنِ سَبَبًا لِلْإِدغامِ، ومَتَى يَكُونُ الإِظْهارُ هُوَ الأَصْلُ (البيلي، 1988، صفحة 122)، كمَا تُقَدِّمُ دَلِيلًا عَلَى تَنَوُّعِ اللَّهَجاتِ فِي مَدى تَطْبِيقِها لِقَواعِدِ الإِدغامِ والإِظْهارِ، فَبَعضُ القَبائِلِ كانَتْ تَمِيلُ إِلَى الإِدغامِ أَكثَرَ مِنْ غَيْرِها لِتَسْهِيلِ النُّطْقِ.

إِنَّ هَذِهِ الأَمْثِلَة تُبَيِّنُ بِوُضُوحٍ أَنَّ القِراءَاتِ القُرآنِيَّةَ لَيستْ مُجَرَّدَ اختِلافاتٍ شَكْلِيَّةٍ، بَلْ هِيَ مادَّةٌ صَوتِيَّةٌ حَيَّةٌ تُمَكِّنُ الدَّارِسَ اللُّغَوِيَّ مِنَ التَّعَمُّقِ فِي فَهْمِ بِنْيَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الصَّوتِيَّةِ، وتَطَوُّرِ الأَصْواتِ وتَنَوُّعِ اللَّهَجاتِ والقَواعِدِ الصَّوتِيَّةِ التَّطْبِيقِيَّةِ، ودِراسَةُ هَذِهِ الجَوانِبِ تُثْرِي الدَّرْسَ الصَّوتِيَّ وتُقَدِّمُ رُؤًى قَيِّمَةً حَوْلَ دِينَامِيكِيَّةِ اللُّغَةِ عَبْرَ العُصورِ.

2.3 إثـراءُ الدَّرسِ النَّـحويّ:

تُعَدُّ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ رُكْنًا أَسَاسِيًّا وَرَافِدًا لَا غِنَى عَنْهُ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، فَهِيَ تُمَثِّلُ الْمَادَّةَ الْخَامَ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا النُّحَاةُ العَرَبُ قَوَاعِدَهُمْ وأُصُولَهُم، وتُعَدُّ مَرْجِعًا رَئِيسِيًّا فِي تَفْسِيرِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَوْضِيحِ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ. لَا تَقْتَصِرُ أَهَمِّيَّتُهَا عَلَى كَوْنِهَا مَصْدَرًا لِلِاسْتِشْهَادِ فَحَسْبُ، بَلْ تَمْتَدُّ لِتَكُونَ دَلِيلًا عَلَى مُرُونَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسَعَتِهَا، وَتَبَايُنِ أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ وَالتَّرَاكِيبِ.

1.2.3 مَصْدَرٌ أَسَاسٌ لِلِاستِدلَالِ وَالتَّقعِيدِ النَّحْوِيِّ:

لَقَدِ اعْتَمَدَ النُّحَاةُ الأَوَائِلُ، بَدْءًا مِنْ سِيبَوَيْهِ عَلَى الْقُرْآنِ الكَرِيمِ بِقِرَاءَاتِهِ المخْتَلِفَةِ كَمَصْدَرٍ رَئِيسِيٍّ لِاسْتِنْبَاطِ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ. فَالْقُرْآنُ هُوَ النَّصُّ الْأَفْصَحُ وَالْأَبْلَغُ، الَّذِي نَزَلَ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ المُخْتَلِفَةِ، مِمَّا جَعَلَهُ كَنْزًا لُغَوِيًّا لَا يُقَدَّرُ بِثَمَنٍ.

– مِثَالٌ: قَاعِدَةُ "رَفْعِ الْفَاعِلِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ بِهِ اسْتُنْبِطَتْ مِنْ آيَاتٍ لَا حَصْرَ لَهَا، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ**﴾ (**النَّمل 16**). وفي باب إثباتِ جوازِ تَقدُّم الخبرِ، استَشْهدُوا بقوله تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ (**الفاتحة 03**)، فـ:(مَالكِ) اسْمُ فَاعِلٍ، وهي خَبرٌ لمبتَدأ محذُوفٍ تَقدِيرُه: (أي: اللهُ مَالِكُ يومِ الدِّينِ)، و(مَلِكِ) هي أيْضًا خَبرٌ لمبتَدَأ مَحذُوفٍ تَقدِيرهُ "هُوَ": (أي: الله مَلِك يومَ الدِّين) (عبد الصَّبور، 1987، صفحة 142)، وفي تَوجِيهِ هَذِهِ الآيَةِ يُعلَمُ أنَّ حَذْفَ المُبتَدَأ وتَقْدِيرَ خَبرِه قَبلَهُ جَائزٌ، حيثُ إنَّ التَّقديمَ يُفيدُ الاِهتمامَ والعنَاية بالخَبر.

2.2.3 تَفْسِيرُ الظَّوَاهِرِ النَّحْوِيَّةِ الشَّـاذَّةِ أَوِ القَلِيلَةِ الِاستِعمَالِ:

تُسْهِمُ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ فِي تَفْسِيرِ ظَوَاهِرَ نَحْوِيَّةٍ قَدْ تَبْدُو شَاذَّةً أَوْ قَلِيلَةَ الِاسْتِعْمَالِ فِي الِاسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ الْيَوْمِيِّ، أَوْ فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ. فَبَعْضُ هَذِهِ الظَّوَاهِرِ قَدْ وَرَدَتْ فِي قِرَاءَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، مِمَّا يُؤَكِّدُ صِحَّتَهَا وَكَوْنَهَا مِنْ أَوْجُهِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ.

– مِثَالٌ: ظَاهِرَةُ "القَلبِ الْمَكَانِيِّ" أو "الإِبْدَالِ" فِي بَعْضِ الكَلِمَاتِ. على سَبِيلِ المِثَالِ، كَلِمَةُ "أَشْيَاءَ" (القطَّان، 1999، صفحة 75) الَّتِي وَرَدَتْ فِي **قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة 101)**، كَانَتْ مَحَلَّ خِلَافٍ بَيْنَ النُّحَاةِ حَوْلَ أَصْلِ هَمْزَتِهَا. بَعْضُ الْقِرَاءَاتِ أَوْضَحَتْ أَصَالَتَهَا.

3.2.3 بَيَانُ مُرُونَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسَعَتِهَا:

تُظْهِرُ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ مَدَى مُرُونَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسَعَتِهَا فِي اسْتِيعَابِ أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ التَّرَاكِيبِ وَالْإِعْرَابِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ اخْتِلَافِ تَوْجِيهِ الْآيَاتِ وَتَعَدُّدِ وُجُوهِ إِعْرَابِهَا.

– مِثَالٌ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ**﴾ (**آل عمران 178**).

* القِرَاءَةُ الأُولَى (بِاليَاءِ): (الحنبلي، 1998، صفحة 75) "وَلَا يَحْسَبَنَّ" بِيَاءِ الْغَائِبِ، أَيْ: "وَلَا يَحْسَبَنَّ الْكَافِرُونَ أَنَّ إِمْلَاءَنَا خَيْرٌ لَهُمْ". هُنَا الْفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى "الَّذِينَ كَفَرُوا".

* القِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ (بِالتَّاءِ): (ابن الجزري، 1980، صفحة 100)، "وَلَا تَحْسَبَنَّ" بِتَاءِ الْمُخَاطَبِ، أَيْ: "وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّامِعُ أَنَّ إِمْلَاءَنَا خَيْرٌ لَهُمْ". هُنَا الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ "أَنْتَ."

إِنَّ هَذَا الِاخْتِلَاف فِي القِرَاءَتَيْنِ يُوَضِّحُ كَيْفَ أَنَّ كِلْتَا الصِّيَاغَتَيْنِ صَحِيحَةٌ نَحْوِيًّا وَتُؤَدِّي مَعْنًى مُخْتَلِفًا قَلِيلًا، مِمَّا يُثْرِي الْمَعْنَى وَيُوَضِّحُ سَعَةَ اللُّغَةِ.

4.2.3 حلُّ الخِلافَاتِ النّحويَّةِ وتَرجِيحُ الأَقوَالِ: كَثِيرًا مَا تُسْتَخْدَمُ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ لِتَرْجِيحِ قَوْلٍ نَحْوِيٍّ عَلَى آخَرَ، أو لِحَلِّ خِلافٍ وَقَعَ بَينَ النُّحَاةِ حَوْلَ مَسْأَلَةٍ مُعَيَّنَةٍ. فَإِذَا وَرَدَتْ إِحْدَى القِرَاءَاتِ الَّتِي تَدْعَمُ قَوْلًا مُعَيَّنًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُعَزِّزُ مِنْ صِحَّتِهِ وَقُوَّتِهِ.

– مِثَالٌ: مَسْأَلَةُ "عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ" إِذَا كَانَ مُقْتَرِنًا بِـ "الْ". قَال تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ**﴾ **(القمر 54)**. وَقَدْ وَرَدَتْ قِرَاءَةُ (وَنَهَرٍ) بِفَتْحِ الْهَاءِ، وَقِرَاءَةُ (وَنُهُرٍ) بِضَمِّ الْهَاءِ (الداية، 1995، صفحة 55). والقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الْهَاءِ (نَهَرٍ) تُؤَيِّدُ الْقَوْلَ بِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ حَتَّى لَوْ كَانَ مُعَرَّفَةً بِـ "الْ" (عبد الصَّبور، 1987، صفحة 142)، وَأَنَّ "نَهَرٍ" مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ "الْمُتَّقِينَ" (الَّذِينَ يَتَّقُونَ نَهَرًا)، فهَذَا الْمِثَالُ يُوَضِّحُ كَيْفَ أَنَّ اخْتِلَافَ الْقِرَاءَةِ يُوَجِّهُ الرَّأْيَ النَّحْوِيَّ.

تُشَكِّلُ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ عَمُودًا فِقْرِيًّا لِلدَّرْسِ النَّحْوِيّ، فَهِيَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ شَوَاهِدَ لِلِاسْتِدْلَالِ، بَلْ هِيَ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ بِنَاءِ الْقَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ وَتَأْصِيلِهَا. إِنَّ فَهْمَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَتَوْجِيهَهَا النَّحْوِيَّ يُسْهِمُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي تَعْمِيقِ فَهْمِنَا لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِدْرَاكِ مُرُونَتِهَا وَسَعَتِهَا، وَحَلِّ كَثِيرٍ مِنَ الْإِشْكَالَاتِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي قَدْ تُوَاجِهُ الْبَاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ.

3.3 إثرَاءُ الدَّرسِ الصَّرفِيّ:

تُعدُّ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ مَرْجِعًا أَسَاسِيًّا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ فِي الدَّرْسِ الصَّرْفِيّ؛ فَهِيَ تُقَدِّمُ مَادَّةً ثَرِيَّةً لِدِرَاسَةِ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، وَتَصْرِيفَاتِهَا، وَأَوْجُهِ اشْتِقَاقِهَا، وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنْ إِعْلَالٍ وَإِبْدَالٍ وَحَذْفٍ وَزِيَادَةٍ. وإِنَّ اخْتِلَافَ الْقِرَاءَاتِ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَنَوُّعٍ لَفْظِيٍّ، بَلْ هُوَ تَنَوُّعٌ يَعْكِسُ أَوْجُهًا صَرْفِيَّةً مُتَعَدِّدَةً، وَيُبَيِّنُ سَعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمُرُونَتَهَا فِي تَوْلِيدِ الصِّيَغِ وَالأَبْنِيَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَصُبُّ فِي إِثْرَاءِ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيّ.

1.3.3 تَوْضِيحُ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ وَاشْتِقَاقَاتِهَا: تُسْهِمُ القِرَاءَاتُ فِي الكَشْفِ عَن الأُصُولِ الصَّرفِيَّةِ لِلكلِمَاتِ، وَتَبْيِينِ وُجُوهِ اشْتِقَاقِهَا مِنْ مَصَادِرِهَا الْأَصْلِيَّةِ، وَكَذَلِكَ أَنْوَاعِ الْأَبْنِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ.

– مِثَالٌ: الِاسْمُ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾ **(المؤمنون: 8)**.

* الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ (قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ) (لِأَمَانَاتِهِمْ) (المقصود، 2006، صفحة 75) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ.

* **التَّوْجِيهُ الصَّرْفِيُّ**: "أَمَانَات" جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ لِكَلِمَةِ "أَمَانَة" (المحيسني، 1999، صفحة 71)، الْمَعْنَى: يَرْعَوْنَ الْأَمَانَاتِ الْمُتَعَدِّدَةَ.

* الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى (قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ): (لِأَمَانَتِهِمْ}) بِصِيغَةِ الْمُفْرَدِ.

– **التَّوْجِيهُ الصَّرْفِيُّ**: "أَمَانَة" مُفْرَدٌ (المحيسني، 1999، صفحة 71). والمَعْنَى: يَرْعَوْنَ الْجِنْسَ مِنْ الْأَمَانَةِ، أَيِ الْأَمَانَةَ كَمَفْهُومٍ عَامٍّ.

الِاخْتِلَافِ الصَّرْفِيُّ يُوَضِّحُ كَيْفَ يُؤَثِّرُ اخْتِلَافُ الصِّيغَةِ الصَّرْفِيَّةِ (مُفْرَدٌ/جَمْعٌ) فِي دَقَّةِ الْمَعْنَى وَشُمُولِيَّتِهِ.

2.3.3 بَيَانُ أَوْجُهِ الإِعلَالِ وَالإِبدَالِ وَالحَذفِ وَالزِّيَادَةِ: تُقَدِّمُ الْقِرَاءَاتُ شَوَاهِدَ حَيَّةً عَلَى الظَّوَاهِرِ الصَّرْفِيَّةِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْكَلِمَاتِ، مِثْلَ الْإِعْلَالِ (تَغْيِيرُ حُرُوفِ الْعِلَّةِ)، وَالْإِبْدَالِ (إِحْلَالُ حَرْفٍ مَكَانَ آخَرَ)، وَالْحَذْفِ، وَالزِّيَادَةِ.

– مِثَالٌ: الإِبْدَالُ فِي الهمْزِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ**﴾ (**البقرة 13**).

* الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ: قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ: (نُؤْمِنُ) (البيلي، 1988، صفحة 145) بِهَمْزَتَيْنِ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ.

* **التَّوجِيهُ الصَّرْفِيُّ**: هِيَ الصِّيغَةُ الْأَصْلِيَّةُ الْفِعْلِيَّةُ.

* القِرَاءَةُ الْأُخْرَى (قِرَاءَةُ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ: (أَنُومِنُ) بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَاوًا مُدِّيةً.

– التَّوجِيهُ الصَّرْفِيُّ: هَذَا إِبْدَالٌ هَمَزِيٌّ لِلتَّخْفِيفِ، وَهُوَ جَائِزٌ صَرْفِيًّا فِي بَعْضِ اللَّهَجَاتِ.

* أَهَمِّيَّةُ الِاخْتِلَافِ الصَّرْفِيِّ: يُبَيِّنُ أَوْجُهَ الْإِبْدَالِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْهَمْزِ لِلتَّخْفِيفِ، وَيُؤَكِّدُ عَلَى وُجُودِ قَوَاعِدَ صَرْفِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِتَغَيُّرِ الهَمْزَةِ وَحَرْفِ العِلَّةِ.

3.3.3 تَعْدِيدُ الصِّيَغِ وَأَوْزَانِ الأَفعَالِ وَالأَسمَاءِ:

تُبَيِّنُ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ تَنَوُّعَ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَمَعَانِيهَا. فَالْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ تَرِدُ بِأَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي قِرَاءَاتٍ عَدِيدَةٍ، كُلُّ وَزْنٍ لَهُ دَلَالَتُهُ الصَّرْفِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ.

* **مِثَالٌ 1**: اخْتِلَافُ بِنَاءِ الْفِعْلِ: قَال تَعَالَى: ﴿**وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ (**فُصِّلت 21**).

* الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ: قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ :(شَهِدْتُمْ) (خاروف، 2000، صفحة 183) بِفَتْحِ الشِّينِ وَكَسْرِ الْهَاءِ، فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ.

– **التَّوْجِيهُ الصَّرْفِيُّ**: فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ "شَهِدَ."

* الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى: قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ: (شُهِدْتُمْ) (القيسيُّ، 1999، صفحة 211) بِضَمِّ الشِّينِ وَكَسْرِ الْهَاءِ، فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ.

– **التَّوْجِيهُ الصَّرْفِيُّ**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مِنْ "شَهِدَ".

يُبَيِّنُ تَنَوُّعَ بِنَاءِ الْفِعْلِ (لِلْمَعْلُومِ/لِلْمَجْهُولِ) فِي الصَّرْفِ، وَكَيْفَ يُغَيِّرُ ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْجُمْلَةِ وَتَوْجِيهِ الْإِعْرَابِ.

* **مِثَالٌ 2**: اخْتِلَافُ الْمَصَادِرِ وَالدَّلَالَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ**﴾ **(الشُّعراء 94)**

* القِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ (قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ :(فَكُبْكِبُوا) بِفِعْلٍ مُبْنَى لِلْمَجْهُولِ (فُعْلِلُوا).

– **التَّوْجِيهُ الصَّرْفِيُّ**: فِعْلٌ رُبَاعِيٌّ مُضَاعَفٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ (أنيس، 1988، صفحة 42)، يَدُلُّ عَلَى التَّكْرَارِ وَالتَّتَابُعِ فِي الإِلقَاءِ.

إِنَّ دِرَاسَةَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي سِيَاقِ الدَّرْسِ الصَّرْفِيِّ لَا تُعَدُّ تَرَفًا عِلْمِيًّا، بَلْ هِيَ ضَرُورَةٌ لِتَعْمِيقِ الْفَهْمِ لِبِنْيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَبْنِيَتِهَا وَتَصْرِيفَاتِهَا. فَهِيَ تُقَدِّمُ الْأَدِلَّةَ عَلَى قَوَاعِدِ الصَّرْفِ، وَتُوَضِّحُ اسْتِعْمَالَاتِ الْعَرَبِ الْقُدَمَاءِ، وَتُفَسِّرُ الْكَثِيرَ مِنْ الظَّوَاهِرِ الصَّرْفِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ، مِمَّا يُعَزِّزُ مِنْ قُدْرَةِ الدَّارِسِ عَلَى التَّحْلِيلِ الصَّرْفِيِّ الدَّقِيقِ لِلنُّصُوصِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ الشَّرِيفَ.

4.3 إثـراءُ الدَّرسِ الدِّلاليّ:

تُعَدُّ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ كَنْزًا لُغَوِيًّا يُسْهِمُ بِشَكْلٍ فَعَّالٍ فِي تَوْسِيعِ الْمَعْنَى الدَّلَالِيِّ لِلنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، وَكَشْفِ أَبْعَادٍ جَدِيدَةٍ لِمَقَاصِدِ الشَّارِعِ. فَهَذَا التَّنَوُّعُ الْقِرَائِيُّ لَيْسَ مُجَرَّدَ اخْتِلَافٍ لَفْظِيٍّ أَوْ صَوْتِيٍّ، بَلْ هُوَ اخْتِلَافٌ يُثْرِي الدَّلَالَةَ وَيُعَاضِدُهَا، وَيُضِيفُ مَعَانِيَ مُتَكَامِلَةً لَا مُتَضَادَّةً، مِمَّا يُؤَكِّدُ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ وَسَعَةَ لُغَتِهِ.

1.4.3 إِثْرَاءُ المَعنَى وَإِضَافَةُ دَلَالَاتٍ جَدِيدَةٍ:

* **مِثَالٌ 1**: إِضَافَةُ دَلَالَةِ التَّكْثِيرِ وَالْمُوَالَاةِ: قَال تَعَالَى: ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ **(البقرة 15)**.

* القِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ: قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ (أنيس، 1988، صفحة 42): (يَسْتَهْزِئُ) على وزن "يَفْتَعِلُ".

– **الـدَّلَالَـةُ**: تُشِيرُ إِلَى الِاسْتِهْزَاءِ الْوَاقِعِ مِنْ اللَّهِ بِهِمْ، وَهِيَ دَلَالَةٌ مُبَاشِرَةٌ لِفِعْلٍ مُفْرَدٍ.

* القِرَاءَةُ الْأُخْرَى (قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو (المحيسني، 1995، صفحة 152): (يَسْتَهْزِي) (بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ وَإِبْدَالِهَا يَاءً لِلتَّخْفِيفِ، وهِيَ ظَاهِرَةٌ صَرْفِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى دَلَالَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ مُمْتَدَّةٍ.

– **الدَّلَالَةُ**: لَا تُغَيِّرُ القِرَاءَةُ فِي المَعْنَى الدَّلَالِيِّ الجوْهَرِيِّ هُنَا، وَلَكِنَّهَا تُبْرِزُ ظَاهِرَةً لُغَوِيَّةً تَتَعَلَّقُ بِالتَّخْفِيفِ فِي اللَّهَجَاتِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ سَعَةَ اللُّغَةِ وَمُرُونَتَهَا فِي أَوْجُهِ النُّطْقِ الْمُخْتَلِفَةِ.

2.4.3 بَيَانُ أَوْجُهِ الدَّلَالَاتِ المُتَعَلِّقَةِ بِالزَّمَانِ وَالحَالِ: يُمكن لِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ أَنْ يُوَضِّحَ الْجَوَانِبَ الزَّمَنِيَّةَ أَوِ الْحَالِيَّةَ لِلْفِعْلِ، مِمَّا يُوَسِّعُ مِنَ الدَّلَالَةِ الشَّامِلَةِ لِلْآيَةِ.

* **مِثَالٌ**: الدَّلَالَةُ عَلَى الفِعْلِ المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ. قَال تَعَالَى: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا**﴾ (**آل عمران 178**)

* الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ: قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ (البيلي، 1988، صفحة 145) (نُمْلِي) بِالنُّونِ (فِعْلٌ مُضَارِعٌ).

– **الدَّلَالَةُ**: تُشِيرُ إِلَى الْإِمْلَاءِ الَّذِي يَحْدُثُ الْآنَ وَيَسْتَمِرُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، أَيْ رِزْقُ اللَّهِ مُسْتَمِرٌّ.

* الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى: قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ (المحيسني، 1995، صفحة 162): (نَرْزُقُهُمْ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ.

– **الدَّلَالَةُ**: تَدُلُّ عَلَى دَوَامِ الرِّزْقِ الآتِي مِنَ اللَّهِ، وهذا الدَّوامُ هو الاِستِمرَارِيَّةُ فِي عَطاءِ الوَاهِبِ سُبحَانَهُ.

3.4.3 تَأْكِيدُ المَعَانِي وتَكْمِيلُهَا: لَا يَعْنِي اخْتِلَافُ الْقِرَاءَاتِ دَائِمًا إِضَافَةَ مَعْنًى جَدِيدٍ، بَلْ قَدْ يَكُونُ لِتَأْكِيدِ مَعْنًى قَائِمٍ، أَوْ لِشُمُولِ دَلَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَنْدَرِجُ تَحْتَ الْمَفْهُومِ الْوَاحِدِ.

* **مِثَالٌ**: تَوْسِيعُ دَلَالَةِ الْمَلِكِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ: قَال تَعَالَى : ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ (**الفاتحة 4**)

* الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ (الحنبلي، 1998، صفحة 75): قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ وَغَيْرِهِ :(مَالِكِ) (بِالْأَلِفِ، اسْمُ فَاعِلٍ).

– **الدَّلَالَةُ**: تُشِيرُ إِلَى صِفَةِ الْمِلْكِ، أَيِ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

* الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى: قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِمْ (القيسيُّ، 1999، صفحة 211) (مَلِكِ) (بِدُونِ أَلِفٍ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ).

– **الدَّلَالَةُ**: تُشِيرُ إِلَى صِفَةِ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقَهْرِ.

كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ تُوَضِّحُ صِفَةَ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَـ: "مَالِكِ" تَدُلُّ عَلَى التَّصَرُّفِ الْمُطْلَقِ بِالشَّيْءِ مِلْكًا، و"مَلِكِ" تَدُلُّ عَلَى السُّلْطَةِ وَالتَّحَكُّمِ وَالْقَهْرِ. فَاجْتِمَاعُهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُعْطِي دَلَالَةً أَشْمَلَ وَأَعْمَقَ عَلَى كَمَالِ صِفَاتِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَهُوَ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ وَالْمَلِكُ الْمُسَيْطِرُ.

4.4.3 فكُّ الـتَّعَـارُضِ الظَّاهِرِ وَتَوْجِيه الـمَعَـانِي: تُسْهِمُ القِرَاءَاتُ فِي حَلِّ مَا قَدْ يَبْدُو تَعَارُضًا فِي ظَاهِرِ بَعْضِ الآيَاتِ، أو تُوَجِّهُ المَعْنَى لِيُصبِحَ أكثَرَ دِقَّةً وَوُضُوحًا.

* **مِثَالٌ:** اخْتِلَافُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْقَصْدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ **(المائدة: 6)**

* القِرَاءَةُ المَشْهُورَةُ (القيسيُّ، 1999، صفحة 211): قِرَاءَةُ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ وَغَيْرِهِ: (وَأَرْجُلَكُمْ}) بِالنَّصْبِ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى "وُجُوهَكُمْ" وَ"أَيْدِيَكُمْ".

– **الدَّلَالَةُ:** تُوَجِّهُ المَعْنَى إِلَى وُجُوبِ غَسْلِ الْأَرْجُلِ، كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ. مقالاتٍ.

* القِرَاءَةُ الأُخْرَى: (قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَغَيْرِهِمْ): (المحيسني، 1999، صفحة 79): (وَأَرْجُلِكُمْ) بِالكَسْرِ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى "رُءُوسِكُمْ".

– **الدَّلَالَةُ:** تُوَجِّهُ الْمَعْنَى إِلَى وُجُوبِ مَسْحِ الْأَرْجُلِ، كَالرُّؤُوسِ.

– **أَهَمِّيَّةُ الِاخْتِلَافِ الدَّلَالِيّ:** هَذَا الِاخْتِلَافُ الْقِرَائِيُّ لَيْسَ تَنَاقُضًا، بَلْ يَدُلُّ عَلَى تَنَوُّعٍ فِي كَيْفِيَّةِ التَّطْهِيرِ، وَهُوَ أَحَدُ أَوْجُهِ التَّخْفِيفِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَكِلْتَا الدَّلَالَتَيْنِ صَحِيحَةٌ وَمَعْمُولٌ بِهَا فِي الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ. فَهُوَ يُوَسِّعُ الْمَعْنَى الدَّلَالِيَّ لِلْآيَةِ، فَتَشْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ كَيْفِيَّةٍ لِلطَّهَارَةِ.

إنَّ القِراءاتِ القُرآنِيَّةَ لَيستْ مُجَرَّدَ اختِلافاتٍ صَوتِيَّةٍ أَو لَفظِيَّةٍ، بَلْ هِيَ كَنزٌ لُغَوِيٌّ عَظِيمٌ يُسْهِمُ بِشَكلٍ فَعَّالٍ فِي إِثْراءِ الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ بِجَميعِ فُرُوعِهِ: الصَّوتِيَّةِ، والصَّرفِيَّةِ، والنَّحوِيَّةِ، والدَّلالِيَّةِ، والمعجَمِيَّةِ. ودِراسَتُها تُمَكِّنُ الباحِثَ مِن فَهْمٍ عُمْقِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ومُرونَتِها، وكَشْفِ أَسرارِ إِعجازِ القُرآنِ الكَرِيمِ البَيانِيّ، وحِفْظِ التُّرَاثِ اللُّغَوِيّ لِلأُمَّةِ. لِذَلِكَ، يَنبغِي لِلدَّارِسِينَ والبَاحِثِينَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنْ يُولُوا القِراءاتِ القُرآنِيَّةَ اهتمامًا خاصًّا، وأَنْ يَستفِيدُوا مِن كُنُوزِها اللُّغَوِيَّةِ فِي أَبْحاثِهِم ودِراساتِهِم.

4. خاتمة:

إنَّ دِرَاسَةً فَاحِصَةً لِمَوْضُوعٍ مُهِمٍّ فِي السَّاحَةِ اللُّغويَّة كالقِراءَاتِ القُرآنيَّةِ، والتَّطرُّقِ إلى عَدِيدِ النِّقَاطِ فيه، قَدْ أَسْفَرَ على النَّتائِجِ الآتِيةِ:

– تَوسيعُ المادّةِ اللُّغويّةِ: قدَّمتْ القِراءاتُ القُرآنِيّةُ ثَروةً من الألفاظِ والتّراكيبِ ممَّا أثرى المُعجَمَ العربيَّ ويُوسِّعُ آفاقَ البَحثِ اللُّغويّ.

– تُعدُّ القِراءَاتُ القُرآنِيَّةُ شَاهِدًا حيًّا على صِحَّةِ العَدِيدِ مِنَ القَواعِدِ النَّحويَّةِ والصَّرفيَّةِ الَّتي قد تَبْدُو شَاذَّةً أو نَادِرةً في غيرِها مِنَ النُّصُوصِ، ودِراسَةُ هذهِ القِراءَاتِ تُعزِّزُ مِنْ فَهْمِنَا للتَّنوُّعِ النَّحويِّ وتُقدِّمُ أدلّةً قَاطِعةً على مُرُونَةِ اللُّغةِ العَربيَّةِ وقُدْرَتِها على استِيعَابِ صُوَرٍ مُتَعدِّدةٍ.

– لكُلِّ قراءةٍ قُرآنِيّةٍ دِلالتُها الخاصَّةُ الَّتي تُضِيفُ بُعدًا جَدِيدًا للمَعنى، مِمَّا يُعمِّقُ فَهمَنَا للنَّصِّ القُرآنِيّ، ويُبرِزُ غِنَى اللُّغةِ العَربيَّةِ في التَّعبيرِ عنِ المَعاني المُختَلِفةِ بأسَاليبَ مُتنوِّعةٍ.

– تُوفِّرُ القِراءَاتُ القُرآنِيّةُ فُرصةً فريدةً للبَحثِ اللُّغويِّ المُقارَنِ بينَ اللَّهجَاتِ العَربيَّةِ القَديمةِ، ممَّا يُسْهِمُ في رَسْمِ صُورةٍ أَوْضَحَ لتَطَوُّرِ اللُّغةِ وتَفاعُلاتِها عَبرَ العُصورِ.

– تُقَدِّمُ القِراءَاتُ القُرآنِيَّةُ مَادَّةً ثَريَّةً للبَحثِ في عِلْمِ الأصْوَاتِ، حَيْثُ تُبرِزُ الفُرُوقَ في مَخارِجِ الحُرُوفِ وصِفاتِها وتأثِيرَ ذلكَ على المَعنى، ممَّا يُسْهِمُ في فَهْمٍ أعمَقَ للجَانِبِ الصَّوتِيِّ للُّغةِ.

– تُبرهنُ القِراءاتُ القُرآنِيّةُ على أنَّ اللُّغةَ العَربيَّةَ ليْسَتْ جَامِدةً، بل هي لُغةٌ مَرنةٌ تتَّسِعُ لأَوجُهٍ مُتعدّدةٍ من النُّطقِ والتّصريفِ والإعرابِ.

– تُعدُّ القِراءَاتُ القُرآنِيَّةُ دليلًا قاطِعًا على أصَالةِ اللُّغةِ العربيَّةِ وثَرائِها، وتُؤكِّدُ على أنَّ الكثيرَ مِنَ الظَّواهِرِ اللُّغويَّةِ الَّتي قد تَبْدُو غَريبةً أو غيرَ قِياسيَّةٍ في النُّصوصِ الأُخرى، لها أُصُولٌ راسِخةٌ في بِنيةِ اللُّغةِ وتاريخِها.

– تُقدِّمُ كُلُّ قراءةٍ بُعدًا دلاليًّا جَديدًا للنَّصِّ القُرآنِيّ، ممَّا يُسهِمُ في تَعمِيقِ البَحثِ في عِلمِ الدِّلالةِ القُرآنِيَّةِ.

– تُسْهِمُ القِراءَاتُ القُرآنِيَّةُ في رَبْطِ الدَّرسِ اللُّغويِّ بِبُعدِهِ الحَضَارِيِّ والثَّقافيِّ والتَّاريخيِّ. فهي لَيْسَتْ مُجَرَّدَ دِراسَةٍ لقَواعِدِ اللُّغةِ، بل هي دِراسَةٌ لكيفِيَّةِ استِخْدَامِ اللُّغةِ في سِياقِها الأقْدَسِ، ممَّا يُعطِي للدَّرسِ اللُّغويِّ عُمقًا وبُعدًا أَوْسَعَ يَتجَاوزُ الجانِبَ التِّقنيَّ البَحت.

5. قائمة المراجع:

1. أنيس إبراهيم، (1988). دلالة الألفاظ، ط 1، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجو المصريّة.
2. ابن الأثير ضياء الدّين، (1997). المَثلُ السَّائر، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميَّة.
3. البيلي أحمد، (1988). الاختلاف بين القراءات، ط 1، دار الجليل، بيروت، دار الكتب.
4. الحنبلي عادل، (1998). اللّباب في علوم الكتاب، ط 1، لبنان، دار الكتب العلميَّة.
5. ابن الجزري، (1980). منجد المقرئين، ط 3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميَّة.
6. خاروف محمد، (2000). تيسير القراءات العشر، ط 1، دمشق، سوريا، دار الكلم الطَّيِّب.
7. الداية فايز، (1995). علم الدّلالة العربيّ، ط 1، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر.

8. الزَّركشيُّ جمال الدّين، (1957)، البرهان في عُلوم القرآن، القاهرة، مصر، الحلبي للطِّباعة.
9. الدّاني أبو عمر، (1996). التَّيسير في القراءات السَّبع، ط 2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميَّة.
10. ابن عجيبة، (1992). الدُّرر النَّاثرة في توجيه القراءات المتواترة، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميَّة.
11. قطَّان أحمد، (1999). جهود الإمام الزركشيّ في القراءات والحديث، ط 1، ماليزيا، دار الإصلاح.
12. القيسيّ الشَّريف، (1999). الكشف عن وُجوه القراءات السَّبع وحججها، ط 2، القاهرة، مصر، دار الحديث.
13. سويد أيمن، (2004). تاج القرَّاء، ط 1، الدمّام، السعودية، دار طيبة الفتح.
14. السيوطي جلال الدين، (1985). الإتقان في علوم القرآن، ط 2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
15. عبد الصّبور شاهين، (1987). أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ، ط 1، مصر، مكتبة الخانجي.
16. ابن منظور جمال الدّين، (1999). لسان العرب، ط 1، بيروت، لبنان، دار إحياء التُّراث العربيّ.
17. المقصود حمد، (2006). البنى الصَّرفيَّة في ضوء اللِّسانيَّات الوصفيَّة، ط 1، السعودية، دار الفيصل.
18. المحيسني سعيد محمّد، (1995). توجيه القراءات العشر، ط 1، الرياض، السعودية، دار ابن جبير.